



فيها بجلاء وجلالة الهوية العربية الإسلامية نأمل أن نجعل اللغة العربية قادرة على أداء سليم وقوي منزّه عن الأخطاء وفي باحتياجات التعبير في مجالات التجارة والعلوم والثقافة والفكر والصناعة لتكون الضامنة لتحقيق التواصل بين فئات وطبقات المجتمع وقادرة على القيام بحوارات حضارية بين الأجناس والأمم على ما بهم من اختلافات للحفاظ على تراثنا ومكتسباتنا على مر السنين.

قادنا انتمائنا المخلص لوطننا العربي الإسلامي وحرصنا الشديد على مؤشرات الخير فيه إلى إحتراف تدريس اللغة العربية و إلى التّمعّن في مجالات البحث العلمي اللغوي للوصول إلى أفضل المناهج والطرق لتقدمها إلى متعلميها من البالغين وأثناء رحلتنا الطويلة في الجامعات والمعاهد لوضع خطط التدريس لبلوغ أفضل النتائج بالذات في تقديم أوجه اللغة الشفهية وجدنا هناك محاور أساسية يجب أن تدور حولها استراتيجياتنا منها:

أولاً: إعطاء اهتمام واعتبار كبير للغة الأم بمنظورها الصوتي والصرفي والنحوي والبلاغي لأنها هي القاعدة الأساسي التي تُبنى عليها اللغة الجديدة المستهدفة ( المراجع ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ ) . فالواقع البيولوجي الذي لا مفر منه و الثابت الآن أن مصنّفات اللغات من صوتية ونحوية وصرفية محفورة لها أمكنها المحددة في العقل البشري بدليل أن لو لا قدر

الله و أصيب الإنسان في حادث أو بمرض و أحق ضرراً بما كان ما فقد قدرته على فهم وقول التركيبة اللغوية التي طُبعت في هذا المكان . فبعض الإصابات تؤدي إلى فقدان الإنسان ذاكرة الأسماء و تصريفها أو تركيبها وبعض الإصابات تجعله ينطق سيل من الأصوات لا معنى له وهكذا..... ( المرجع ١ ) ( المرجع ١٣، ١٤ ) إذا فتقديم « المسلمات » في البداية / أو «المصنّفات اللغوية العامة و المشتركة بين اللغات عموماً» عملية مهمة لمرحلة التعليق الأولى ومهمة لإقامة المدخل لرحلة الطويلة لتدريس اللغة العربية. فكل اللغات تحتوي على أسماء وأفعال وحروف. فالأسماء أنواع منها الضمائر ومنها المعرفة والنكرة وأيضاً المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. ومن الأفعال الماضي والحاضر والمستقبل فالأزمنة أساسية في اللغات كذلك الحروف مثل حروف الجر وكذلك ظروف الزمان والمكان ( المراجع ٧، ٨ ) .

ثانياً : إن عملية اكتساب اللغة تحتاج إلى زمن قد يطول أو يقصُر حسب قدرات الطالب . فلا بد أن يعطى للطالب وقت كافٍ لاستيعاب التركيبة اللغوية الجديدة المقدمة له سواء كانت صرفية أو نحوية أو صوتية أو معنوية. فتقبّل الطالب للتركيبة واحتواء ذهنه لمضمونها يمر بمراحل تبدأ بالتقليد والخطأ وتصحيح

المدرس للخطأ ثم وبفضل التكرار يصبح الطالب أكثر استقلالاً عن المدرس قادراً على سماع خطئه وتصحيحه في نهاية مرحلة طويلة من المحاولات. وهنا نضمن أن نمو قدرات التصحيح الذاتي أكتملت وهي صمام الأمان الذي يجب أن نعمل جهدنا لتنشيطه (المرجع ١، ٢، ٤) إن أخطاء الطالب في الاستماع والحديث مصدرها الأساسي هو أبن اللغة نفسه . فتحنّ غير من المنظور الصوتي للغة المنطوقة وذلك بتأثير قيامنا بعمليات فونولوجية قوية ومتحكمة تمام في عملية حديثنا. فهي قوانين صوتية تملينا علينا ميكانيكية الحديث وتزامن حوالي مائتي عضلة مسئولة عن سيمفونية الكلام . ففي أثناء الحديث لا تُقال الأصوات المفخمة بالتفخيم الكامل ولا نسمع بإشباع مطلوب أصوات «أ» و «ح» و «ه» و «ع». فالبشر عموماً يقومون بعمليات الغنة والإظهار والإخفاء والأضعاف الكامل والجزئي والتطويل والتقصير والتفخيم والترقيق مما يؤثر حتماً على الأصوات ويغير من خصائصها المميزة والمميزة جداً فالصوت في استرسال الحديث يختلف عن طبيعته فيما لو نطق وحده مستقل وقائم بذاته . وهذا طبعا يضر بقدرة الطالب على تمييز الأصوات والتعرف عليها مما يؤدي إلى اختلاط «س» و «ص» و «ع» و «أ» .....

ترمز لواقع محسوس ونقدم أيضا اللواحق التي تؤهلها لأداء وظائفها في الجملة. ثم نقدم المضرد والجمع وفي اللغة العربية، كما قي أغلب اللغات، هناك الجمع السالم الذي يتصرف بنظام ثابت لا يشذ عنه وهناك أيضا الجمع الشاذ الذي لا يتبع قاعدة ثابتة تساعد الطالب على التذكر فالكلمات تنقسم فيه إلى مجموعات لكل مجموعة منها رتم وزن يعتمد أساسا على توارد ثابت لأنواع من المقاطع بطول معين للكلمة «التفعيلية». وهناك وظائف مختلفة يؤديها الأسم في الجملة مثل وظيفة المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والمجرور وفي هذه المرحلة تقدم الضمائر الأربعة عشر والتي نستطيع تقسيمها إلى المفرد والثنى والجمع / المذكر منهم والمؤنث و ينطبق عليها أيضا قواعد الفاعل والمفعول والمجرور « يشرب/ يشربه/ به/ له و هنا يجدر بنا أن نذكر حقيقة أن كل من الضمائر الأربعة عشر تلحق بالأسم أو الفعل أو حروف الجر أو ظروف الزمان عند احتياج المعنى لذلك « يركب/ يركبه/ كتابه/ عنده/ معه ».

تم تنتقل إلى الفعل في الأزمنة الثلاثة وكيف يتغير شكله بتغير الضمير المسند إليه « أشرب/ تشرب/ تشربين/ تشربان» وإن الفعل دائما أبدا مسند لضمير فلا يوجد فعل في اللغة العربية في صيغة مستقلة يظهر فيها بذاته . و هذه نقطة مهمة عليه أن يتذكرها عند استخدامه تركيبية ما يورد فيها فعليين أو أكثر متجاورين «أريد أن أكل.....» . و في هذه المرحلة أيضا تقدم

الحقيقة أن الأطفال يكتسبون لغتهم الأولى بمجرد التعرض لها في البيئة المعيشية و بدون نية مسبقة أو مجهود يبذل لتذكرها و فهمها و استخدمها. مجرد السماع يجعل الطفل يصنفها في قاموسه الذهني اللغوي كأصوات و خصائصها و ككلمات لكلا معناها و صيغ و تراكيب يسترجعها و يجتر منها عند الحاجة للتواصل مع مجتمعه و عند الحاجة للتعبير عن نفسه. فالأطفال في سن الثالثة والرابعة يتصرفون كأذكي و أحك اللغويين القادرين على تصنيف اللغة و تحليلها بغرض تركيبها و استخدامها عند الاحتياج إليها. و طبعنا نحن دائما أبدا في حالة احتياج إليها ( المراجع ٩،١٠، ١٤، ١٥) أما بعد سنوات الطفولة المبكرة يفقد الإنسان مرونته الذهنية و تقل قدراته اللغوية حتى توصف هذه المراحل المتقدمة بالتجمد و يصبح العقل في صلابة الصخر الذي يقبل بصعوبة نقش لغة جديدة عليه مما يشكل تحديات و عوائق لعمل المدرس.

و لهذا السبب و للواقع البيولوجي الذي يفرض نفسه على المدرس نوصي بأن نبداء الدروس بالمسلمات أو ما هو عام و موجود في اللغات فلها أمانها المفتوحة المستعدة لإستضافة نظائرها من اللغة الجديدة المستهدفة (لمراجع ٦، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦)

ولنتذكر أن أغلب الأطفال يبدون بتعلم الأسماء. لذلك نقدم الأسم النكرة و المعرفة ثم الأسم المذكر و المؤنث و يفضل لو قدمنا أولا الأسماء الجامدة غير المشتقة و التي غالبا ما

لنتذكر هنا أن أصوات الألف باء قدمت للطالب أول ما قدمت على أنها أصوات منفردة تنطق هكذا و تكتب هكذا. و طبعنا الصوت منفرد و مستقل يحمل كل خصائصه حتى أكثرها تميزا له و حصورا فيه و لكنه يفقد الكثير منها أو يكتسب غيرها أثناء مجاورته للأصوات الأخرى ( المراجع ١، ٢، ٤، ٥).

ثالثا: يقدم ما تنفرد به اللغة العربية من أنظمة لغوية مثل نظام الإشتقاق والمطابقة أو استخدام الضمائر الـ١٤ في اللغة العربية والحقها بالأسم والفعل وحروف الجر وظروف الزمان والمكان يقدم بحرص شديد وصبر لأنه هو المدخل للجمال العربية الصميمة المركبة التي تتميز بطولها وبتعبيرها عن المعنى باختيارات موقفة لصيغ الكلمات ( محاضرات د. السعيد بدوي في إثراء اللغة العربية).

و بناء على ما ذكر فسنعطي فكرة لمستمعينا عن نسيج الدروس وكيفية عرضه في الفصول . وأيضاً فكرة عن كإفحننا بضرارة و أصرار على مسك الخيوط في وحدات منسجمة بالرغم من فسوة بيئة العمل عند مواجهة الطلاب. فلا يخفى على أحد أن تعلم البالغين للغة الثانية سواء كانوا من الأجانب أو من أبناء التراث تعد مهمة من أثقل المهام على المدرس والدارس في نفس الوقت. فالدارس قد تعدى مرحلة المرونة العقلية التي جعلته يتعلم لغته الأم مهما أن كانت صعوبتها. و

على الأقل في في أطوال حركاتها عندما يتبادل نطقها الخليجي أو السوري أو المصري..... وهكذا. و غني عن الذكر أن برامج التلفزيون و البرامج المسموعة كلها لمذيعين من

جنسيات مختلفة تتحدث الفصحى متأثرين بلهجاتهم المحلية . و هذا يعني أن حاجتنا للإستماع المكثف وملحة و أنها و سيلتنا المضمونة لجعل طالبنا قادرا على تمييز الكلمات و التعرف عليها في البيئات الفونولوجية المتغيرة .ولنتذكر أن الأستماع لهذه البرامج له أهمية قصوى لأنه مدخلنا إلى الجمل العربية الحية في الفصحى المعاصرة.

و هذا ما يقودنا إلى مرحلة التركيبات المعقدة مثل جملة الموصول و جملة الصفة وجملة الحال و الأساليب و التراكيب العربية الأصلية من المفاعيل مثل المفعول المطلق و المفعول لأجله و المفعول معه و أيضا الشاذ في الأعراب مثل المنوع من الصرف و الأسم المشتق من الأفعال التي تحتوي على حروف العلة في البداية أو الوسط أو النهاية و الحالات الأعرابية للتمييز..... الخ هذه التغيرات تشذ عن المألوف و لكنها عربية أصيلة تمثل الخصوصية و الغنى الذي تتميز به اللغة العربية عن بقية اللغات . فنظام الاشتقاق الغني يمدنا بأكثر من سبعين في المائة من مفردتنا التي تصيب المعنى المطلوب بأقل الكلمات. و المطابقة تحافظ على التماسك في المعنى . و التماسك يعطي لسرد الأحداث و الأفكار المنطق و البلاغة

يملكه، و حرف الجر و الأسم المجرور به. و بذلك نربط ما بين أجزاء الجملة ليتم التماسك و الترابط في المعنى حتى على مستوى الجملة البسيطة .

و من الجملة البسيطة نذهب إلى تلك التي تمتد لثلاث كلمات مثل « الولد يلعب الكرة»، من فعل و فاعل و مفعول به و مثل أنواع الجملة الخبرية في الجملة الأسمية مثل « الولد ذهب مع أبيه إلى المدرسة»، و مثل الإضافة من أسمين « باب بيت سمير» و مثل المبتدأ كأسم و صفاته في الجملة الأسمية « البنت الجميلة الذكية فازت في المسابقة» و تركيبية الإضافة التي تليها صفة مثل « باب البيت الكبير» و..... الخ.

و بعد هذه المرحلة يقدم الميزان الصر في حين يكون الطالب مؤهلا ذهنيا لكل تفرعاته الاشتقاقية . و لا ننسى أنه سجادة نُسجت بصورة شجرة لها جزور و فروع و ثمار. ناحية اليمين تسكن فيها أوزان

الفعل العشرة في الماضي و المضارع المستقبل وناحية اليسار تسكنه الاسماء المشتقة. و الأشتقاق ينقلنا إلى عالم المعاني المجردة و أهميته لعالم الفكر و الرأي في الصحافة و التلفزيون و الأدب و الإعلام .

و في هذه المرحلة سنتقل حتما مسئولية المدرس بالذات أثناء دروس مهارة الإستماع. فالأوزان تطول و يصعب نميز أصواتها على المستمع و المتحدث في أن واحد. ليس هذا فقط و إنما حتما يحدث لها تغير أثناء الأداء

حروف الجر و ظروف الزمان و المكان و كيف أنها كلمات مثل الضمائر مبنية لا يتغير شكلها و تقبل الضمائر المختلفة كلواحق تلحق بها « له / لها» « فوفه/ فوفها» .

إذا فمن هذه الحصيلا و من التغيرات الصرف نحوية التي تتعرض لها الكلمات نوهل الطالب و يبسر لدخول حيز الجملة و التعبيرات ذات الكلمتين . و حفاظا على البنية التصاعدية لمنهج التدريس يجب على المدرس أن يضع في حسبان أنه سيرجع مرة أخرى إلى الكلمة و ما يحدث لها من تغيرات صرفية نحوية تملئها عليها وظيفتها و معناها في الجملة و سيتوسع كثيرا جدا في هذا المجال عند تدريس الأوزان.

بالنسبة للجملة أو التعبير الذي يتكون من كلمتين فيجب على الطالب أولا أن يستوعب سلوك اللغة المميز في هذا المجال. فمجاورة أسمين أو أكثر بدون فواصل لغوية يعبر عن ملكية الثاني للأول. ثم أسم الإشارة و الأسم الذي يشير إليه و هذه التركيبية أحيانا تكون جملة كاملة المعنى و أحيانا تكون بمثابة إضافة. ثم الأسم و صفته و ما يتميزان به من مشاركة في الجنس و العدد و النوع و الإعراب. ثم تركيبية الجر و الجرور و الجملة الأسمية المكونة من مبتدأ و خبر و الجملة الفعلية المكونة من فعل لازم و فاعل.

و من المهم جدا مراعاة وظيفة الضمائر و كيف تربط بين أجزاء المعنى في الجملة العربية الطويلة. فهي تطابق ما بين الفعل و أسمه، و الشخص و ما

Hussein M Mauuf. Natural ٢  
٢٠١٢، Phonology، Wikipedia  
retrieved from <http://www.slideshres.net/HhmlMayuuf/natural-phonology>  
Minhanviet، slide share. ٢  
phonological rules، Ling  
retrieved ٢٠٠٩، ٢٤ September  
from <http://www.slideshare.net/minhanviet/ling101>

القياسات المستمرة لتطور لغة الطالب والأعراف بأمانة بمواطن الضعف والخلل عنده. ونوصي أيضا بالتصحيح الفوري لأخطاء الكلام وأن نقول التعبير الصحيح عندما نسمع الطالب يقوله خطأ. فمجرد سماعه للصحيح وتعرضه المستمر للغة سليمة سيثبت التركيب المطلوبة في ذهنه فالمدرس ظل يحمي أداء طالبه دائما حتى وأن لم يتم الطالب بالإعادة وقول المطلوب. وختاما نذكر الحاضرين إن المتعلم البالغ للغة جديدة يملك لغة أولى كاملة النمو وان على المعلم أن يستغل المتشابه بينهما في تقديم اللغة المطلوب تعلمها. وأن اللغة العربية تملك من التراكيب الصوتية و الصرفية و النحوية ما هو خاص بها وما تفرده به دونها عن اللغات الأخرى و هو سبب غناها و مرونة قدراتها التعبيرية في شتى المواضيع، وأن القدرات البشرية على تعلم لغة جديدة بعد المرحلة العمرية الأولى تختلف من شخص لأخر. وأن المدرس الناجح هو الذي يستغل ويستجيب لقدرات طالبه اللفظية . و أخيرا أن المدرس في الفصل هو نفسه المحدث للتغيرات في المنظور الصوتي للغة و عليه أن يجد الطرق لإزاحة صعوبات من هذا القبيل تعرقل تقدم طالبه.

### المراجع

A structural .٢٠٠٦ .Berge T ١  
account of phonological par  
aphasias. Brain and Language  
، ٥٦ ٩٦، ٣٣١

و أيضا نظام الأشتقاق و المطابقة هذا يدخلنا إلى عالم التراكيب الذي يتكون من كلمتين أو ثلاث وإلى أفضل أداء لها و هل يستحب الفصل فيه و الوقف أو الوصل والاسترسال. إن أفضل سبل الوصول إلى حديث واضح و مفهوم ، حديث يقترب كثيرا من أداء ابن اللغة كان بالاستجابة لطبيعة اللغة العربية المقطعية و مراعاة هذه الخاصية بقوة عند تقديم الكلمات و أوزانها للطلاب. و لنفس السبب حصلنا على أفضل النتائج حين اعتمدنا على الأستماع المكثف لبرامج عربية أصيلة من الإذاعة و التلفزيون و حرصنا على التعرض لكل جملة على حده من حديث المذيع والتأكد من إستيعاب الطالب لها ، بعدها اطلقنا صراحه و سمحنا له بسماع النص كله.

وهذا ما يدفعنا للتوصية و الحرص الشديد على تدريب المدرس على قياس مستمر لقدرات طالبه و الأستجابة لها . فالموضوع ليس تفصيل خطة محكمة لخارطة طريق منهج الفصل ولا حتى ذكر تفاصيل ما يجري في كل ساعة من ساعات التدريس بل و على نفس المستوى من الأهمية يكون ادراك المدرس للفروق الفردية بين طلابه و التي يتحتم عليه وضعها في الاعتبار عند القيام بالأداء الفعلي على مسرح الفصل. فمناهج البحث و التدريس تحث المدرس على الإحتفاظ بكراسة في أكمل و أحسن حال في حين أن نسبة ما يصل منها بالفعل إلى كل طالب غير موحدة أطلاقا. و هنا يكمن أهمية

- retrieved from .٢٠١٥ Wikipedia. phonological rule. Wikipedia the free encyclopedia. accessed year ٤  
<http://en.wikipedia.org/wiki/phonologicalrule>
- ٢٠١٥ Wikipedia. distinctive feature. Wikipedia the free encyclopedia. accessed ٥  
<http://en.wikipedia.org/wiki/Distinctivefeature>
- retrieved from .٢٠١٥. Byki. the five principles of effective second language acquisition. transparent language ٦  
<http://www.transparent.com/about/secondlanguage.html>
- retrieved from .٢٠١٥ Wikipedia. Linguistic universal. Wikipedia the free encyclopedia. accessed ٧  
<http://en.wikipedia.org/wiki/Linguisticuniversal>
- retrieved from .٢٠١٥ Wikipedia. linguistic Typology. Wikipedia the free encyclopedia. accessed ٨  
<http://en.wikipedia.org/Linguistictypology>
- retrieved from .٢٠١٥ Wikipedia. Neuroscience of Multilingualism. Wikipedia the free encyclopedia. accessed ٩  
<http://en.wikipedia.org/wiki/Neuroscienceofmultilingualism>
- ٢٠١٥ Wikipedia. Lexical Semantics'. Wikipedia the free encyclopedia. accessed ١٠  
<http://en.wikipedia.org/wiki/Lexicalsemantics>
- ٢٠١٤ /٢٢ /٤. Katharine B. Nielson. the best way to learn a language is opposite the usual way ١١  
[-how/٢٧/٢٠١٠١/http://brainconnection.braining.com](http://brainconnection.braining.com)  
 the- brain- learn -a- second-language
- [/٢٧/٠٤/٢٠١٤/http://www.forbes.com/sites/forbesleadershipforum](http://www.forbes.com/sites/forbesleadershipforum)
- retrieved .٢٠١٤. Karen Morgan. what happens in the brain when you learn a second language. The Guardian :١٢  
 from  
[٠٤/sep/٢٠١٤/http://www.theguardians.com/education](http://www.theguardians.com/education)  
 ٢. what is Neuro linguistics :١٢  
[٠/http://www.psych.nyu.edu/pyllkkanen/NeuralBases](http://www.psych.nyu.edu/pyllkkanen/NeuralBases)  
 Role of the native language on the second language :١٤
- Oren Tsur. Ari Rapopprt. Using Classifier Features for Studying the Effect of Native Language on the Choice of  
 Written Second Language Words. retrieved from  
[pdf.٩٥٢/http://leibniz.cs.hyi.ac.il/tr](http://leibniz.cs.hyi.ac.il/tr)
- .Anjal. Hans Emmanuel. Hans. Children Acquire their Mother Tongue through Various Stages. volume٢ :١٥  
 retrieved from .٢٠١٤ April .issue٢  
<http://scholarworld.net/english/wp.content/articles>  
 ٢٠١٤ April .٢ issue .٢ volume
- We only learn language once. The role of the mother tongue :١٦  
<http://www.fremdsprachendidaktik.rwth-aachen.de/Ww/programmatisches/pachl.html>

- article: identification of a pathway intelligible speech in the left temporal lobe: : ٢٠٠٦ Berg T :١ Reference  
 .introduction. method. signal processing. results. discussions. Brain. a journal of Neurology  
 .٤ .٣ .٢ .١ slide :٢٠١٢ Natural phonology .Mayuuf :٢ Reference  
 .٣.٤.٥.٦.٧.٨ . ٢ . ١ phonological rules. Minhanviet. slide :٣ Reference  
 ٥.ch .٣ .Ch .phonological rules –Wikipedia– Ch١ :٤ Reference  
 .٥ :ch .٤ :ch .٣ :ch ٢ :ch .١:Distinctive features – Wikipedia Ch :٥ Reference  
 ٥ :ch . ٤ :ch .٣ :ch .٢ :ch ١:the five principles . . . . . Byki : ch :٦ Reference  
 .٣:ch .٢.ch .١.linguistics universal – Wikipedia. Ch :٧ Reference  
 .٣.ch .٢ .ch .١.Linguistic typology – WikipediaCh :٨ Reference  
 . neuroscience of multilingualism– Wikipedia :٩ Reference  
 ٧:ch .٦:ch .٥:ch .٤:ch .٣:ch .٢ :ch . ١.ch  
 ٥ :ch .٤ :ch .٢ :ch .١:lexical semantics.Wikipedia. ch : ١٠ Reference  
 ٢ .١:p .١:how the brain learns a second language .the best way. . . . .Katharine B Nielson p : ١١ Reference  
 .٧:ch .٥:ch .٤ :ch .٣ :ch .٢:ch .١:what happens in the brain. . . . .Karen Morgan. paragraph: ch :١٢ Reference  
 .٩:ch .٨:ch  
 ٢.ch .١ .second language learning and changes in the brain. ch :١٢ Reference  
 ٢٠ .١٨ .١٧ .١٦ .١٥ .١٤ .١٢ .١١ .١٠ .٥ .٣ .٤ .٢ What is neuro linguistic .Pylkkanen slides : ١٤ Reference  
 ٨ – ١ how does a child learns his mother tongue. Pp :١٥ Reference  
 ٨ – ١.children acquire their mother tongue through various ways. pp ١٦ : Reference  
 article :١٧ Reference